عمالة الأطفال في الأردن

د. وفاء مصطفى الطراونه

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

المقدمة:

إن مشكلة أطفال الشوارع مشكله عالمية وقومية تعاني منها العديد من الدول المختلفة فتعاني منها الدول العربية والأردن على وجه الخصوص ويأتي هذا الاهتمام المتزايد بقطاع الطفولة كونهم يمثلون أكثر من ثلث سكان المجتمع تشكل حقوق ورفاهية الطفل أهمية قصوى للعالم بإجماع، ليس لكون الطفل هو إنسان بالدرجة الأولى ولكن لكونه يقع في فئة عمرية تحتاج بشكل كبير للعناية والرعاية وتوفير كافة الحقوق لها ومنع كافة أشال العنف والاستغلال عليها، وتعتبر مشكلة أطفال الشوارع قضية اجتماعية إلى جانب أنها هماً وطنياً ليست مسؤولية جهة بعينها، وهي تعني تضافر كافة الجهود من قبل المؤسسات المختلفة، فالرؤية الإستراتيجية لحماية وتأهيل أطفال الشوارع في الدول العربية تنطلق من فكرة حقوق الطفل كجزء من حقوق الإنسان، ما وردت في القوانين الوطنية، وفي الاتفاقيات والقواعد الدولية التي صدقت عليها الحكومات العربية.

فلا يكاد يخلو شارع واحد في بعض الدول العربية من تلك الظاهرة، فهناك نسبة لا بأس بها من أطفال العرب أصبحوا يعيشوا في الشارع، قد يختلفون في

(ISSN : 2536 - 9555)

ملامحهم، ولكنهم يتفقون في معالم المأساة حيث يتم توظيفهم في التسول ويتعرضون لأشكال مختلفة من العنف والاغتصاب، إضافة إلى أن هنا من يقوم بتشييد مؤسسات إجرامية على ظهورهم (عبد الوهاب،2008).

ومما سبق يتضح بان مشكلة أطفال الشوارع مشكلة عالمية وليست محلية وأساسها انخفاض المستوى الاقتصادي وزيادة المشاكل المجتمعية وزيادة الإنجاب فالأب الذي لا يستطيع القيام بمسؤولياته فيهرب الأبناء إلى الشارع، فهناك خطورة في النظر إلى هؤلاء على أنهم مجرمون وأنهم ضحايا، ولكون أطفال اليوم هم رجال الغد فلابد من زيادة الاهتمام بهم ومن كافة الجهات المعنية بشئونهم لكي يتم تحقيق فكرة المواطنة والانتماء. ولكون الأطفال هم دعامة من دعائم المجتمع إلى جانب أى أن مشكلات المجتمع تقع في محصلتها على الأطفال إلا أن هنا مشكلات خاصة بهم على رأسها مشكلة أطفال الشوارع.

على الرغم من وجود الاتفاقيات الدولية والإقليمية التي تتضمن حماية حقوق الطفل والصادرة عن الأمم المتحدة عام 1990، إلا أن الأطفال في العالم يعانون من كل مظاهر الانتهاك لحقوقهم الأساسية، ومن أبرزها التشرد والاستغلال، خصوصاً بعد انتهاء الحرب الباردة وسيادة آليات اقتصاد السوق الحر ومنظمة التجارة العالمية، واندلاع الحروب الأهلية والإقليمية، كل هذه العوامل أسهمت في تردي الأوضاع الاقتصادية للعديد من الدول النامية ومن بينها انتشار الفقر والبطالة وتزايد عمالة الأطفال والتسرب من التعليم، وما ترتب على ذلك من ظواهر التفكك الاجتماعي.

فظاهرة أطفال الشوارع لا تقتصر على الدول النامية فحسب، بل تعاني منها الدول المتقدمة أيضاً وان اختلفت النسب من دولة لأخرى، ولكن لم تفيها حقها

الكافي من الدراسة والبحث في الدول العربية، فلا تتوافر بيانات وإحصاءات دقيقة للوقوف على حقيقة حجمها.

ويمكن القول بأن استمرار هذه الظاهرة يؤدي إلى أحداث العديد من المشال الاجتماعية خلال السنوات المقبلة، فهي تهدد بانتشار العنف والجريمة، يترتب عليه من انتشار الأوبئة والإمراض، فضلاً عن تزايد شريحة المتسربين من التعليم ويعيق مسيرة التنمية.

مشكلة الدراسة:

تم اهتمام متزايد وفي السنوات الأخيرة بقضية الطفولة في الأردن على جميع الأصعدة الرسمية وغير الرسمية، وذلك باعتبار هذه القضية هي من القضايا القومية والحضارية المهمة، وذات ارتباط بكيان المجتمع وبنائه وتطوره، وهذا الأمر واضح من خلال البرامج المتنوعة التي تدعمها الدولة لتحسين واقع الطفولة، وانعقاد العديد من المؤتمرات المهتمة بالطفولة وإنشاء المراكز والجمعيات المتخصصة بدراسات الطفولة. (عبد الوهاب، 2008)، ويأتي هذا الاهتمام المتزايد نظراً لما يمثله قطاع الطفولة من أهمية بالغة، وذلك للمحافظة على النوع الاجتماعي وباعتبار الطفل هو مصدر الثروة الحقيقية المرتقبة في المجتمع، وكونهم يمثلون أكثر من ثلث سكان المجتمع.

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بقضايا الطفولة إلا انه توجد نسبة عالية من الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبه ويتعرضون إلى العديد من الأوضاع السيئة، وبالتالي هم معرضون للانحراف والخروج على قيم المجتمع ونظمه، ويمثلون مشكلة تعرف بمشكلة أطفال الشوارع Street Children، ومن

(ISSN : 2536 - 9555)

الانحرافات الناتجة عن الحرمان الذي يعاني منه هؤلاء الأطفال وفي إطار السياق الاجتماعي: (التسول، اللامبالاة، الانسحاب، السرقة، والاعتداءات البدنية واللفظية، تعاطي بعض أنواع المخدرات والاستغلال الجنسي. وأخيراً ممارسة بعض الأعمال الهامشية كالبيع في الطرقات وعلى أشارات المرور ومواقف السيارات)، وفي ظل العولمة ونتيجة لعمليات التغير السريعة التي يشهدها المجتمع وما يصاحبها من مظاهر متعددة، فان ذلك يعطي مؤشر إلى تزايد مشكلة أطفال الشوارع في المجتمع الأردني، وأنه على الرغم من عدم توفر إحصاءات رسمية دقيقة حول حجم هذه المشكلة، إلا أن بعض الكتابات التي أكدت على أن تقدير عدد أطفال الشوارع يمثل مانسبته13.3%ومن المتوقع أن هذا العدد في تزايد مستمر خصوصاً في ظل زيادة معدلات الكثافة السكانية وارتفاع معدلات الخصوبة، ومن ثم ضرورة الاهتمام بهذه المشكلة للوقوف على أسبابها وتقديم الحلول الخاصة بها وكيفية التعامل معا على جميع المستويات.

مفاهيم الدراسة:

هناك اختلاف على تعريف أطفال الشوارع حيث لا يوجد تعريف موحد متفق عليه، لكن منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف قامت بتقسيم مفهوم أطفال الشارع إلى فئتين، طفل الشارع " أي ذكر أم أنثى، يجد في الشارع مأوى له ويعتمد على الشارع في مسكنه ومأكله ومشربه بدون رقيب أو إشراف من شخص مسئول وهذا الصنف غير موجود بالأردن، والفئة الثانية " الأطفال العاملين في الشارع خلال فترات محددة ولهم منازل يعودون للمبيت فيها، وأكثر الأعمال شيوعا لهؤلاء الأطفال هو بيع السلع على الإشارات الضوئية ويشمل العمل في الشارع كذلك بيع الصحف والبضائع المختلفة، والتسول وغالبا ما يتعرض أطفال الشوارع

للعنف وإغواء المخدرات والممنوعات، والتحرش، والآثار الصحية التي تشمل الإصابات نتيجة حوادث السيارات والأمراض، وساعات العمل الطويلة كما يتورطون في أعمال غير قانونية السرقة والمتاجرة بالممنوعات، ويضطرون للدفاع عن مناطق صلاحياتهم ويتعرضون للملاحقة الأمنية (وزارة العمل،2010)

من هم أطفال الشوارع:

هم من الذكور والإناث المقيمون في الشارع بصورة دائمة أو شبه دائمة، ويعتمدون على حياة الشارع ويعيشون دون حماية أو رقابه أو إشراف من جانب أشخاص بالغين. (عبد الوهاب، 2008).

ويرى بودن"Bayden" أن أطفال الشوارع هم المهضوم حقوقهم والمظلمون الذين يقيمون في الشوارع ويعملون بها.

أما تعريف الأمم المتحدة لعام 1989: " فيعرفهم بأنهم الأطفال ذكور أو إناث والمقيمون في الشارع بصورة دائمة أو شبه دائمة، ويعتمدون على حياة الشارع، ويعيشون دون حماية أو رقابة أو إشراف من جانب أشخاص بالغين. (جمعية قرية الأمل، 1999).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

على الرغم من الاعتراف الرسمي بوجود ظاهرة عمالة الأطفال في الأردن لا تتوفر أرقام حقيقية، ويتعرض عدد كبير من الأطفال العاملين إلى شتى أنواع الإساءة الجسدية والأخلاقية، ويدفع عشرات الآلاف من أطفال الأردن ضريبة الفقر والتفكك الأسري فترق منهم براءة طفولتهم، ويتيهون في الورش ومواقف

(ISSN : 2536 - 9555)

السيارات وكذلك يعملون في الشوارع كبائعين، ويعرضون للمخاطر والاعتداءات المتنوعة على مختلف فصول السنة.

أن مسألة أطفال الشوارع تهم في المقام الأول المجتمعات المحلية لا الخبراء، إذ أن مصير جيل الشارع لا ينفصل عن مستقبل المدن، أما عن ظاهرة أطفال الشارع في العالم العربي لا يمكن الحديث عنها بمعزل عن الظاهرة العالمية حيث تداخلت العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في العشرين السنة الماضية بين الدول في عصر الانفتاح والعولمة، وحرية السوق التجارية، وأخذ النموذج الغربي كحل يحتذى به.

فالأردن مثله كمثل أية دولة في العالم يوجد فيها ظاهرة عمالة الأطفال في بعض المهن أو على الإشارات الضوئية، وهذه الظاهرة لها أبعاد اجتماعية واقتصادية أن الحديث عن الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها أطفال الأردن يؤدي إلى معرفة تفشي ظاهرة عمالة الأطفال بشكل لافت، وان الأسباب الرئيسية التي تدفع بهؤلاء إلى هذه الحالة تكمن في الوضعية السيئة لكثير من العائلات وانتشار البطالة في كثير من الأسر، وهو خاضع للظروف ولا تتوفر فيه ادني شروط الحماية أو الرعاية والتوجيه والتدريب واكتساب المهارات والخبرات فنتائج الدراسة تشير إلى أن أغلبية الأطفال هم من العاملين في بيع سلع متنوعة، بينما يأتي في المرتبة الثانية من يعتمدون على التسول، ويليهم مناداة الركاب .

وتشير دراسة ميدانية قام بها برنامج مكافحة عمل الأطفال في الأردن شملت 300 طفل عامل و300 أسرة و700 مؤسسة تشغل الأطفال أفادت أن 37,9% من الأطفال العاملون يتولون عمل آباءهم في حين يعمل 22,6 % لاكتساب مهارة كما يعمل 88,6% من الأطفال خمس ساعات أو أكثر في اليوم

في حين يعمل 31,3 % منهم تسع ساعات أو أكثر يوميا وهو أكثر بكثير من ساعات العمل المسموح بها بموجب القوانين الأردنية التي تبلغ ست ساعات، وأشارت الدراسة أن 8,6% من الأطفال يعملون لسداد دين عليهم أو على عائلاتهم، وبينت الدراسة أن أعلى مرحلة تعليمية وصل إليها الأطفال العاملين هي المرحلة الإعدادية في حين أن 74,3 % من الأطفال العاملين لا يذهبون حاليا إلى المدرسة ولم يبد 85,1 % من أولئك الذين لا يذهبون إلى المدرسة أي اهتمام بالعودة إلى المدرسة، ولم يحصل 81,7% من الأطفال الذين شملهم المسح على تدريب مهني ولم يبدي معظمهم اهتماما كبيرا بالحصول على تعليم مهني.

وتختلف أنواع الوظائف الموكلة للأطفال في المؤسسات التي تضم موظفين دون الثامنة عشرة من العمر فهناك (43,3 %) من المؤسسات توظف الأطفال كمساعدين و14,2 % توظفهم كعمال و11,8% توظفهم كميكانيكين و7,9 % توظفهم كمزارعين و3 % توظفهم كمنظمين (كونترول باص)، واستنادا إلى تحليل بيانات الأسر تبين أن اسر الأطفال العاملين يرأسها عموما أباء وأمهات صغار السن نسبيا ومستواهم التعليمي متدني ولا تتلقى جميع الأسر تقريبا 94,1 % أي نوع من الدعم من الحكومة أو أية جهة أخرى وتضم 55,8 % من الأسر المشمولة بعينة الدراسة من طفل إلى ثلاثة أطفال يذهبون إلى المدرسة، وأشارت عارف انه في عام 1986 قامت منظمة اليونيسيف بمحاولة التمييز بين فئتين من الأطفال ذوي الارتباط بالشارع،الفئة الأولى الذين يعملون فقط أثناء النهار ثم يعودون إلى أسرهم والفئة الثانية أطفال الشوارع الذين يقيمون بالشارع ويعتمدون على حياة الشارع دون اتصال مباشر أو منتظم مع أسرهم ولكن لابد أن نضع بعين الاعتبار انه في بعض الأحيان قد يصبح الطفل العامل من أطفال الشوارع

(ISSN : 2536 - 9555)

أما لأنه تم جذبه للشارع أو لأنه بخروجه للعمل في هذا السن الصغير يفتقر للخبرة والتحصين فقد أصبح أكثر عرضة للشارع وسلوكياته السيئة، وأشارت عارف إلى أن هناك العديد من الآثار السلبية على الأطفال نتيجة عملهم موضحة أن احتكاك الطفل وتعرضه المبكر للشارع وتعرضه الدائم والمستمر لسلوكيات الشارع تجعل منه إنسانا حاقدا وناقما على أسرته والمجتمع الذي لم يستطع توفير الحماية والاحترام والأمان له وانه كطفل عليه أن يوفر لنفسه الحماية والتي قد لا يستطيع توفيرها وتعرضه لكثير من العنف بشتى أنواعه (لفظي ,جسدي, مادي ,جنسي) كما انه يكتسب سلوكيات وألفاظ وثقافة غريبة عن اقرأنه ومن هم في مثل سنه إضافة إلى التحدي ورفض اي سلطة تفرض عليه لو كانت من المقربين له لإحساسه بالاستقلالية المادية والاجتماعية وبأنه أصبح شخص راشد مسؤول عن نفسه.

وأضافت عارف انه من السهل التأثير على الأطفال بزرع أفكار دينية واجتماعية بعيدة عن الواقع وعن الدين السليم ويصبح من السهل استغلالهم سياسيا ودينيا واجتماعيا بطريقة مغلوطة، ويكون الطفل العامل بالعادة فاقد الإحساس بالطفولة والبراءة ويستبدلها بإحساسه بالاستغلال والقسوة مما يجعل من السهل استقطابه لممارسة أشكال مختلفة من الانحراف (سرقة, إدمان, وغيرها من السلوكيات المنحرف).

الخصائص العامة لسوق العمل الأردني:

يقدر عدد سكان الأردن بحوالي 5723000 نسمة ويبلغ عدد السكان دون سن الخامسة عشرة من العمر 2134749 نسمة أو 37.3% من مجموع السكان، ويلغ مجموع السكان في فئة العمر المعرضة لعمل الأطفال في الاعمار 5–17

سنه 1785596 أو 31.2%من مجموع السكان حيث أن التركيب العمري للسكان في الأردن هو تركيب فتي.(دائرة الإحصاءات العامة، 2009).

التشغيل في الأردن:

يقدر عدد الأطفال المشتغلين في الأردن ممن أعمارهم مابين 5–17سنه في الأردن حوالي 33190 طفل، ويمثل هذا الرقم1.86م% من مجموع الأطفال في هذه الفئة العمرية، وعلى موازاة معدلات البطالة المرتفعة في الأردن فان معدل البطالة بين الأطفال في الفترة العمرية 15–17 سنه مرتفع أيضا ويقدر بـ17.3% أي ما مجموعه 4570طفلا، ويشير هذا إلى معدل الاستخدام بين الأطفال وخاصة في الفئة العمرية 15–17 سنه (دائرة الإحصاءات العامة، 2009)،علما بان ظاهرة تشغيل الفتيات في الأردن هي ظاهرة تتميز بالندرة ويقدر معدل التشغيل بين الفتيات في الفئة العمرية 5–17 سنه بأقل من 0.5%.

معالجة ظاهرة تشغيل الأطفال:

أما على صعيد كيفية معالجة هذه الظاهرة فهي تختلف من دولة لأخرى، وفقاً للإمكانيات والموارد المتاحة لكل دولة، وربما تحتاج الى التخطيط بحيث تستوعب أكبر عدد ممكن من أطفال الشوارع من خلال اعتماد وسائل تتناسب مع الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وتوفير الحد الأدنى من المعرفة الذي يتيح لهم الاندماج في المجتمع بعيداً عن الاكتفاء بالمعالجات الأمنية السطحية، فالمجتمع المدني بمؤسساته المختلفة معني بفتح حوار عام حول القضية الخطيرة والملحة وذلك من أجل توفير الحزمة المناسبة على الأصعدة السياسية والتشريعية

(ISSN : 2536 - 9555)

والاجتماعية والاقتصادية لحل هذه المشكلة، وضرورة تناول وسائل الأعلام لتناول هذه الظاهرة، وخصوصاً أننا في الآونة الأخيرة نشهد تفاقم المشكلة في الأردن.

يشهد العالم الآن مشكلة ذات عواقب مأساوية، فهناك ملايين من أطفال الشوارع يعيشون منعزلين يعانون من سوء التغذية منذ ولادتهم، يفتقدون العطف والتعليم والمساعدة أطفال يعيشون على السرقة والعنف. أطفال لا يبتسم لهم أحد، ولا يخفف آلامهم، ومع نمو المدن الكبيرة يتكاثر عدد أطفال الشوارع، كما يكبر الحرمان الذي يولد الإحباط والعنف،وكل من البلدان المتقدة والنامية تواجه هذه المشكلة، دون التصدي لها بشكل كاف ان الشارع هو الإرث العام للملايين من البشر حتى قبل أن تلوثهم سموم المخدرات والدعارة والجريمة، فان أحدث التقديرات تعتبر بأن هناك أكثر من ثلاثين مليوناً من أطفال الشوارع،وهناك مجموعه من العوامل التي تدفع بالأطفال إلى الشارع ومن أكثرها انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، والتفكك الأسري وسؤ المعاملة الوالية للأبناء. (عبد الوهاب،2008)

المشاكل التي يعاني منها أطفال الشوارع:

سبق وان ذكرنا بان أطفال الشوارع يعانوا مجموعه من المشاكل وعلى رأس هذه المشاكل التسول، والسرقة، والاعتداءات البدنية واللفظية والانسحاب واللامبالاة والخروج عن قيم المجتمع ونظمه.

أما عن أسباب مشكلة أطفال الشوارع: فهناك مجموعة من العوامل التي تقف وراء انتشار هذه الظاهرة ومن بينها:

1) انخفاض المستوى الاقتصادي لأسر أطفال الشوارع.

2) تدني المستوى الاجتماعي وانتشار الأمية.
3) الحرمان والتهميش الذي يعيشه الأطفال.
4) زيادة عدد أفراد الأسرة الأمر الذي ينعكس على وضعهم.
5) التفكك الأسري وما يصاحبه من نقص في الرعاية والحماية الاجتماعية.
6) تقلص دور الدولة وانخفاض الإنفاق الحكومي على برامج الرعاية الاجتماعية.

البعد الاجتماعي لعمالة الأطفال:

أن مشكلة عمالة الأطفال لها أبعادها الاجتماعية وتؤثر سلياً على الأسرة والطفل من حيث معاناة الطفل من شتى أنواع الاستغلال النفسي والعاطفي والجنسي بالإضافة إلى عدم تأمين احتياجاته الأساسية بالإضافة إلى مجموعة من العوامل تعاني منها الأسر مثل التنشئة الاجتماعية السيئة والتفكك الأسري ورفاق السوء من ضمن مجموعة الحي والمدرسة والعمل.

الأمر الذي يتطلب معرفة الأسباب الحقيقية وراء هذه المشكلة وترسيخ مبادئ حقوق الطفل ووضع البرامج الهادفة لحمايتهم من الاستغلال وتكثيف البرامج الإرشادية والتأهيلية والاقتصادية لأسرهم (الصافي،2003).

أطفال الشوارع في الدول العربية:

في سوريا: في دراسة أجرتها منظمة اليونيسيف عام 2004 بالتعاون مع منظمة الفاو أظهرت نتائجها بان الأطفال من عمر 10-11 سنه يساهمون بـ3.1% من قوة العمل، بينما تساهم فئة الأعمار مابين 12-14 سنه بـ12.8%

(ISSN : 2536 - 9555)

وفئة 15–17 سنة بـ9.23%، وتبين أيضاً بنا الفقر هو المسؤول الأول عن تشرد الأطفال، وان كان ذلك لا يعني اضطرار الفقراء جميعاً إلى التشرد في الشوارع.

بالإضافة إلى أن المشكلة لا تقتصر فقط على هذا العامل بل أن هناك مشكلة سياسة ضم التعليم الإعدادي إلى الأساسي بما يسمى بالتعليم الإلزامي الأمر الذي أدى إلى مزيد من تسرب الأطفال خارج المدارس، وقد يرتكب الكثير من المدرسين خطأ أخر بتخريجهم بأي وسيلة، تطبيقاً للقانون الإلزامي، وتهرباً من مسؤولية أعادة تأهيلهم.

في المغرب: لقد عرف المغرب هذه الظاهرة خلال العقدين الأخيرين وذلك بحكم تفكك بنيانه والتغيرات التي طرأت على مؤسسات المجتمع المحلي وعلى رأسها الأسرة، ولكن أكثر المؤشرات التصاقاً بهذه الظاهرة هو مؤشر الفقر المدقع الذي يعتبر السبب الرئيسي لاستفحالها، بالرغم من أن ظاهرة أطفال الشوارع هي ظاهرة عالمية فإنها تبرز أكثر حدة فيما يطلق بالبلدان التي تسير نحو النمو وعلى الرغم من وجود قطاع حكومي مكلف بشؤون الطفولة إضافة إلى مؤسسات خاصة كالمرصد الوطني لحقوق الطفل، فهناك قلة من مراكز الإيواء لأطفال الشوارع، الأمر الذي يقضي مزيداً من تكثيف الجهود خاصة وان الظاهرة تزداد انتشاراً، وهي تنتشر في جل المدن المغربية الكبرى والمتوسطة حيث بلغ عددهم بلغ عددهم في العمالات والأقاليم التي شملتها هذه الدراسة 8780طفلاً.

في اليمن: تشير إحصائيات تقارير التنمية البشرية التي يصدرها برنامج الأمم المتحدة إلى أن صنعاء وحدها يوجد فيها 7 آلاف طفل من أطفال الشوارع، لا يتوفر لديهم أدنى متطلبات المعيشة، وان معظمهم يعيشون في بيوت من

الصفيح، وان نسبة البطالة في هذا البلد بلغت 35% أي أكثر من ثلث القادرين على العمل.

في مصر: تعتبر هذه الظاهرة في مصر بمثابة قنبلة موقوته، وهم في تزايد مستمر مما يجعلهم عرضة لتبني السلوك الإجرامي في المجتمع المصري، حيث تشير إحصائيات الدفاع الاجتماعي إلى زيادة حجم السلوك الإجرامي المتعلق بتعرض أطفال الشوارع لانتهاك فى القانون، حيث كانت أكثر الجنح هي السرقة بنسبة 56% والتعرض للتشرد بنسبة 16.5% والتسول بنسبة 13.9% والعنف بنسبة 5.2% والجنوح بنسبة 2.9%.

الفصل الثالث

منهجية ونتائج الدراسة

بعد الانتهاء من جمع البيانات عن طريق أداة الدراسة التي تم إعدادها وهي الاستبانه، وباستخدام التحليل الإحصائي (Spss) كانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	89	89%
أنثى	11	11%
المجموع	100	100%

يبين الجدول رقم (1) الخلفية الاجتماعية للأطفال ويتضح من الجدول بان نسبة الذكور التي شملتهم الدراسة تصل إلى 89% بينما نسبة الإناث وصلت إلى 11% ويرجع هذا التفاوت إلى النظرة الأبوية في المجتمع العربي للابن الذكر على وجه العموم والأردن على وجه الخصوص، حيث ينظر إليه على أنه مسؤول

(ISSN : 2536 - 9555)

ويتحمل أعباء الإنفاق على الأسرة، إضافة إلى النظرة الدونية للفتاه التي تخرج للعمل في الشارع وزيادة الخوف على الأنثى من قبل الأهل.

جدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنسية		
الجنسية	العدد	النسبة
أردني	80	80%
غير أردني	20	20%
المجموع	100	100%

يتضح من جدول رقم (2) بان غالبية أفراد العينة 80% هم ممن يحملون الجنسية الأردنية بينما الجنسية غير الأردنية فتمثل ما نسبته 20% من أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (3) يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة		
المستوى	العدد	النسبة
ملتحق	28	28%
غير ملتحق	44	44%
متسرب	28	28%
المجموع	100	100%

تظهر نتائج الجدول رقم (3) بان هناك علاقة بين الأوضاع التعليمية وأطفال الشوارع حيث أن ما نسبته 44% من أفراد العينة غير ملتحق بالتعليم وهذا يشجع على الاستمرار للعمل في الشارع، وهذا يرجع إلى أسباب مرتبطة بالحالة المادية للأسرة إضافة إلى ارتفاع نسبة الفقر وهذا الأمر يجعل الأسرة غير قادرة على إلحاق أبنائهم في المدرسة، علماً بأن هذا الموضوع يعتبر اعتداء على حقوق الطفل التي كفلها الدستور الأردني إضافة إلى الاتفاقيات الدولية التي تم التوقيع عليها من قبل المملكة الأردنية الهاشمية والتي تقضي بان حق التعليم هو من

ابرز الحقوق الإنسانية. وهناك ما نسبته 28% من الأطفال متسربين من التعليم وهذا يرتبط بعوامل منها العامل المادي والرسوب المتكرر إضافة إلى نوعية البيئة التعليمية.

جدول رقم (4) يبين السبب في عدم الالتحاق أو التسرب المدرسي		
السبب	العدد	النسبة
الفشل في التعليم	21	15.96%
عدم قدرة الأسرة على المصاريف	32	24.32%
زواج احد الوالدين	2	1.52%
طلاق الوالدين	5	3.80%
لا يعرف السبب	16	12.16%
المجموع	76	100%

من خلال النظر إلى الجدول أعلاه يتبين بان عدم قدرة الأسرة على المصاريف جاء في المرتبة الأولى من أسباب التسرب المدرسي، بينما جاء في المرتبة الثانية الفشل في التعليم .

جدول رقم (5) يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة		
مكان الإقامة	العدد	النسبة
مدينه	54	54%
قرية	46	46%
المجموع	100	100%

لدى الاطلاع عِلى نتائج الجدول أعلاه يتبين بان ما نسبته 54% من أفراد عينة الدراسة هم من يسكنون في المدينة وهذا يرجع إلى أن المدن يسكنها خليط من السكان، ومن مختلف مناطق المملكة.

(ISSN : 2536 - 9555)

يتضح من الجدول أعلاه بان أفراد العينة موزعين بنسبة 83% من حيث نوع السكن على بيت عادي، بينما جاء في المرتبة الأخيرة من يسكنون في منزل من الزينكو.

جدول رقم (6) يبين المستوى التعليم لوالد أفراد العينة		
المستوى	العدد	النسبة
أمي	47	47%
دون الثانوي	49	49%
دبلوم متوسط فما فوق	4	4%
المجموع	100	100%

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتبين بأن 49% من آباء أفراد العينة مستواهم التعليمي دون الثانوية العامة، تلاها في المرتبة الثانية من مستواهم التعليمي امي وبنسبة 47%، وجاء في المرتبة الاخيرة من يحملون مؤهل دبلوم متوسط فأعلى.

جدول رقم (7) يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الخلافات		
النوع	العدد	النسبة
بشكل مستمر	21	21%
غالبا	18	18%
أحيانا	33	33%
لا يوجد خلافات	13	13%
لا يعرف	15	15%
المجموع	100	100%

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن هناك خلافات بين والدي هؤلاء الأطفال بنسب ذات دلالة نسبية33% أحيانا، وبشكل مستمر 21%، ويوجد خلافات غالبا 18%، ولا توجد بينهم خلافات ما نسبته 13%

جدول(8) يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الوجبات التي يتناولها الطفل		
عدد الوجبات	العدد	النسبة
وجبة واحدة	9	9%
وجبتان	38	38%
3وجبات	36	36%
حسب الظروف	17	17%
المجموع	100	100%

يتضح لنا من الجدول أعلاه بان 38% من أفراد عينة الدراسة يتناولون وجبتي طعام في اليوم، بينما جاء في المرتبة الأخيرة من يتناولون وجبة واحدة وبنسبة 9% من أفراد عينة الدراسة.

جدول(9) يبن توزيع أفراد العينة حسب المعاناة الصحية		
المعاناة	العدد	النسبة
يعاني من المرض	29	30%
لا يعاني من المرض	71	70%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول السابق يتضح أن 29% من أفراد العينة قد تعرضوا للأمراض المختلفة فطبيعة الحياة اليومية وطبيعة العمل والظروف كلها تؤكد البيئة السيئة وغير الصحية لهؤلاء الأطفال فهم من أسر فقيرة ومساكنهم غالبيتها لا تتوفر فيها مقومات السكن المناسب ولا تتوفر لهم الخدمات الضرورية حتى

(ISSN : 2536 - 9555)

الحصول على الغذاء ونوعية لا يفي باحتياجات الجسم التي تمكن الطفل من مقاومة الأوبئة والأمراض.

جدول رقم (10) يبين توزيع أفراد العينة حسب زيارة الطبيب		
النوع	العدد	النسبة
يزور الطبيب	61	61%
لم يرى الطبيب مطلقا	39	39%
المجموع	100	100%

ومن الجدول أعلاه يتبين بان 61% من أفراد عينة الدراسة يزورون الطبيب، وان 39% لم يرى الطبيب مطلقا

جدول رقم (11) يبين توزيع أفراد العينة حسب نوعية العمل الذي يمارسه		
النوع	العدد	النسبة
بيع سلع متنوعة	37	37%
جمع الخبز اليابس	2	2%
مناداة الركاب	16	16%
بيع ملابس على الأرصفة	12	12%
بيع مجلات وصحف	1	1%
تسول	23	23%
المجموع	100	100%

يتبين من الجدول أعلاه بان 37% من أفراد العينة يعملون في بيع سلع متنوعة وفي المرتبة الأخيرة بيع مجلات وصحف.

من الجدول رقم (12) يبين أن غالبية أطفال الشوارع وبنسبة 57% يمارسون العمل في الشارع طوال اليوم، وهذا يبين لنا بأنهم يتعرضوا للإجهاد والتعب فالهم الوحيد لهم هو تأمين الاحتياجات المادية ويكون التواجد المستمر في

الشارع على حساب الدراسة واحتياجات الطفولة، وفي المرتبة الثانية يأتي العمل بعد الظهر حتى المساء وبسبة 21%، يليها العمل في الفترة الصباحية، وفي المرتبة الأخيرة يأتي العمل حسب الظروف وبنسبة 10%.

جدول رقم (13) يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الساعات التي يقضيها الطفل في الشارع		
عدد الساعات	العدد	النسبة
طول اليوم	57	57%
الفترة الصباحية	12	12%
بعد الظهر حتى المساء	21	21%
يعمل حسب الظروف	10	10%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم(13) يتبين أن نسبة 47% من أطفال الشوارع يتخذون من الشوارع الرئيسية في المدن أماكن للتواجد المنتظم لممارسة العمل أو مواقف السيارات بنسبة 23%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الورش وبنسبة 7%.

جدول رقم (12) يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان التواجد		
المكان	العدد	النسبة
في الشوارع الرئيسة	47	47%
تقاطع الطرق	13	13%
بجانب المساجد والجوامع	10	10%
مواقف السيارات	23	23%
الورش	7	7%
	100	100%

(ISSN : 2536 - 9555)

جدول رقم (14) يبين توزيع أفراد العينة حسب مقدار ما يكسبه الطفل		
المبلغ	العدد	النسبة
5 دنانير فاقل	60	60%
دنانير 10-6	35	35%
أكثر من 10 دنانير	5	5%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول رقم(14) يتبين لنا أن ما يكتسبه الطفل من دخل في اليوم مقابل ما يقوم به من عمل ليتمكن من توفير احتياجاته الضرورية كانت النسبة الأكبر 60% يحصلوا على 5 دنانير فاقل، بينما في المرتبة الأخيرة تأتي فئة الدخل أكثر من 10 دنانير.

جدول رقم (15) يبين توزيع أفراد العينة حسب حدوث المشاجرات		
مدى حدوث المشاجرات	العدد	النسبة
تحدث مشاجرات	78	78%
لا تحدث مشاجرات	22	22%
المجموع	100	100%

وفي ضوء تواجد الطفل في الشارع بكل أنواعها، لذا يبقى وجوده في الشارع خاضع لطبيعة الناس ولا يتم وفق نظام مؤسسي ولا توجد له أي علاقة بالقانون المنظم للعمل، والجدول أعلاه يشير إلى حدوث مشاجرات فيما بينهم أثناء تواجدهم في الشارع وبنسبة 78%، وان 22% تبين عدم حدوث مشاجرات وأسباب حدوث المشاجرات بين الأطفال في الشارع عديدة منها بسبب التسابق على الزبون 32%، و30%بسبب المكان وهو من أهم أسباب التشاجر بين الأطفال وهذه

الدلالات تبين أن الأطفال يصبحون معرضون لاضطهاد الكبار الأمر الذي يجعل الطفل يشعر بالخوف وعدم الأمان.

جدول رقم (16) يبين توزيع أفراد العينة حسب أسباب حدوث المشاجرات		
السبب	العدد	النسبة
بسبب المكان	30	30%
التسابق على الزبون	32	32%
بسبب السرقة	4	4%
اعتداء الكبار	14	14%
المجموع	100	100%

يتبين من الجدول أعلاه بان32% من أفراد عينة الدراسة بان التسابق على الزبون من الأسباب الرئيسة في أسباب حدوث المشاجرات بينما جاء في المرتبة الأخيرة وبنسبة 4% هو السرقة.

جدول رقم (17) يبين توزيع أفراد العينة حسب المخاطر التي يتعرض لها الطفل		
النوع	العدد	النسبة
حوادث السير	29	29%
حوادث عنف من الكبار	41	41%
القبض من قبل الشرطة	19	19%
العمل بأعمال خطره على سنه	11	11%
المجموع	100	100%

ومن الجدول أعلاه يتبين بان نوعية المخاطر التي يتعرض لها طفل الشارع حيث تشكل حوادث عنف الكبار حيث تبلغ النسبة 41% حيث أن حوادث عنف الكبار تأخذ أشكال متعددة لفظي وجسدي، يليها حوادث السير بنسبة 29% مما يعني أن تواجدهم في الطرق والأماكن المزدحمة يعرضهم للحوادث نتيجة الأعمال

(ISSN : 2536 - 9555)

التي يقومون بها مثل التسول والتسابق وراء الزبون لبيع السلع وخاصة عند إشارة المرور، ثم مخاطر القبض من قبل الشرطة بنسبة 19%، أما الأعمال الخطرة على سن الطفل فتبلغ 11% حيث أن منهم من يقوم بأعمال لا تتناسب وسنه وكل هذه الأعمال تشكل خطورة على صحته وتعرضه لأمراض وبائية وجسمية.

جدول رقم (18) يبن توزيع أفراد العينة حسب أوقات الشعور بالخوف		
الوقت	العدد	النسبة
اشعر بالخوف طول اليوم	43	43%
اشعر بالخوف في الليل	12	12%
اشعر بالخوف عندما أرى الشرطة	25	25%
اشعر بالخوف عندما أكون لوحدي	10	10%
لا أشعر بالخوف	10	10%
المجموع	100	100%

ومن خلال الجدول أعلاه يتضح أن الأشكال المتعددة للمخاطر التي تواجه طفل الشارع من المخاطر الجسدية ويشعرون بالخوف عندما يروا الشرطة وبنسبة تراوحت 25% وهذا مرتبط بالحماية القانونية باعتبار تواجدهم في الشارع يعد غير قانوني وغير مرخص، والشعور بالخوف طول اليوم بنسبة 43%وهذا يؤكد عدم توفر الظروف الآمنة في أماكن تواجد هؤلاء الأطفال خاصة شعورهم بعدم الحماية والرعاية

جدول رقم (19) يبين توزيع أفراد العينة حسب أنواع التحرشات التي يتعرض لها الطفل في الشارع		
النوع	العدد	النسبة
التحرشات الجنسية	46	46%
محاولة الاعتداء بالقوة بالفعل (الاغتصاب)	19	19%
الاعتداء بالفعل الاغتصاب	7	7%
لا يوجد	28	28%
المجموع	100	100%

وفي ظل الظروف السيئة التي يعيشها الأطفال فأنهم يتعرضون لسوء الاستغلال الجنسي والذي يشكل ما نسبته 46% من التحرشات التي يتعرض لها الطفل الذي يشكل أكبر خطر على الطفل، وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة يوزبان(2012) ونتائج الدراسة تؤكد وجود تحرشات جنسية يتعرض لها أطفال الشوارع وهي أرقام ذات دلالة إحصائية، يليها بعد ذلك محاولة الاعتداء بالقوة بالفعل(الاغتصاب) وبنسبة 19% وترى مجموعه من الدراسات بان وقوع الطفل في تجارة الجنس راجع إلى عدم قدرتهم على مواجهة الإساءة من قبل مرتكبيها أو الوسطاء.

جدول رقم (20) يبين توزيع أفراد العينة حسب المساعدة للأسرة		
المساعدة	العدد	النسبة
يقدم مساعدة بشكل دائم	38	38%
يقدم مساعدة أحيانا	52	52%
لا يقدم مساعدة لأنهلا يعرف أسرته	10	10%
المجموع	100	100%

(ISSN : 2536 - 9555)

ومن الجدول أعلاه يتبين لنا مدى ما يقدمه طفل الشارع من مساعدة لأسرته حيث نجد أن نسبة 52% يقدمون مساعدة لأسرهم أحياناً، وهذا يؤكد أن لجوء الأطفال إلى الشارع يعود لأسباب مرتبطة بالحالة الاقتصادية للأسرة التي تلقي بأبنائها إلى الشارع من أجل ضمان بقائها.

جدول رقم (21) توزيع أفراد العينة حسب مسؤولية الطفل على الإنفاق على أسرته		
نوع المسؤولية	العدد	النسبة
يعتبر نفسه مسؤولا عن الإنفاق على أسرته	45	45%
لا يعتبر نفسه مسؤولا عن أسرته	55	55%
المجموع	100	100%

من الجدول أعلاه يتبين أن نسبة 55% لا تعتبر نفسها مسؤوله على الإنفاق على الأسرة مقابل نسبة 45% تعتبر نفسها مسؤولة على الإنفاق على الأسرة، مما يؤكد بأن الأطفال يضطرون للنزول إلى الشارع وأنهم غير مسؤولين عن الإنفاق على أسرهم وهذا لا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة بوزبان2012، والتي تبين من خلالها بان الطفل يعتبر نفسه مسؤولاً عن الإنفاق على أسرته مما يضطرهم للنزول للشارع للعمل وترك الدراسة قد جاء نتاجاً للحالة الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الأطفال وأسرهم.

جدول رقم يبين (22) توزيع أفراد العينة حسب تعاطي المخدرات (المسكرات)		
التعاطي	العدد	النسبة
نعم يتعاطى	11	11%
لا يتعاطى	89	89%

يتبين من الجدول أعلاه أن هناك ما نسبته 89% لا يتعاطون المخدرات، بينما أن هناك نسبة 11% يتعاطون المخدرات.

جدول رقم (23) يبين توزيع أفراد العينة المتعاطين حسب نوع المخدرات التي يتعاطاها	
النوع	العدد
سجائر (شمه)	3
المهلوسات	1
المار يجونا	1
الكحول والعقاقير	2
شم بلاستيك(غراء)	1
المجموع	8

التوصيات

- التوعية والإرشاد بخطورة الظاهرة على الفرد والمجتمع من خلال وسائل الإعلام.
- الاعتراف بظاهرة أطفال الشوارع باعتبارها منتشرة في الأردن.
- ضرورة الاهتمام برعاية وحماية أطفال الشوارع باعتباره مطلباً إنسانيا وضرورة مجتمعية.
- دراسة وفهم مشكلة أطفال الشوارع بأبعادها المختلفة وكونها نتاجاً لظروف اجتماعية واقتصادية صعبة.
- وضع الاستراتيجيات المناسبة من اجل التدخل مع مشكلة أطفال الشوارع.

(ISSN : 2536 - 9555)

المراجع العربية:

- دائرة الإحصاءات العامة (2009). الأطفال العاملون في المملكة الأردنية الهاشمية– نتائج مسح عمالة الأطفال 2007. الأردن، عمان.
- الصافي، موسى (2003). برنامج توفير الحماية الاجتماعية للأطفال العاملين. الأردن،عمان
- عبد الوهاب، بسمه (2008). كيفية مواجهة مشكلة أطفال الشوارع باستخدام نموذج التركيز على الشخص وتنمية الاعتماد على الذات. جمهورية مصر العربية.
- جمعية قرية الأمل (1999). ورقة عمل مقدمة في مصر لحل مشكلة الشوارع في مصر . القاهرة.
- وزارة العمل (2010). دراسة المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية لعمل الأطفال في الأردن. الأردن، عمان.

المراجع الأجنبية:

- Bay den J Working children in lima,peruse,2Ed. Book Unicief, London, 1990, p,24.